التخطيط اللغوي ودوره في حماية اللغة العربية

الأستاذ الدكتور محمود السيّد

نحاول في هذا البحث الموجز أن نتعرف دور لغتنا العربية في حياة العربي وأمته، وأن نتبين التحديات التي تواجهها هذه اللغة، ودور التخطيط اللغوي في صونها وحمايتها لتجاوز تلك التحديات.

أولاً- دور لغتنا العربية في حياة المواطن العربي وأمته

قال شاعرنا العربي مبيّناً مسوّغات محبته للغته العربية:

إني أحبك كي أبقى على صلةٍ بالله بالأرض بالتاريخ بالزمن

أنت البلادُ التي تعطي هويتها من لا يحبك يبقى دونما وطن

وحقيقة الأمر لا يمكن لأي مواطن عربي أن يتعرف أوامر ربه ونواهيَه ما لم يكن متمكناً من لغته العربية، ففهمُ الدين متوقف على إتقان اللغة العربية، وفهمُ تاريخ أمته وتراثها في مختلف ميادين المعرفة لا يتأتى له ما لم يكن كفياً في لغته، ومدركاً أسرارها وخصائصها وسماتها، ولا يمكنه أن يفهم الفِكَر والمعاني على الصعيد العربي في مشرق الوطن العربي وفي مغربه إلا باستخدام العربية الفصيحة، ذلك لأن اللهجات العامية هي عامل تفريق بين أبناء الأمة، في حين أن الفصيحة هي الرابط الجامع والعروة الموحِّدة والموحَّدة، ولله در شاعرنا الرّصافي القائل:

وتجمعنا جوامع كبرياتٌ وأولهن سيّدة اللغات

وشاعرنا أمير الشعراء شوقي القائل:

ويجمعنا إذا اختلفت بلادٌ بيانٌ غير مختلف ونطقُ

والاختلافُ الذي يشير إليه شاعرنا هو اختلاف في التضاريس بين ربوع صحراوية وجبلية وساحلية، ومع ذلك فالأرضُ العربية هي موطن كل عربي، وها هي ذي صرخة محب الدين الخطيب تنطلق من الأعماق لتعزّز عروبة أرض الأمة على أنها بلاد كل عربي، إذ يقول:

لبيك يا أرض العروبة ما شئت من شدوي ومن إنشادي

أنا لا أفرّق بين أهلك إنهم أهلي، وأنت بلادهم وبلادي

ولقد برئت إليك من وطنيةٍ بتراء تؤثر موطن الميلادِ

وها هو ذا الشاعر بدوي الجبل يتغنى بأرض العروبة قائلاً:

أرز لبنان أيكةٌ في ذرانا والفراتان ماؤنا والنيلُ

ورياحينَنا على تونس خضراءُ أين منها الذبولُ؟

ويرى أن ربوع العرب كافة إنما هي وطن له فيقول:

كل الربوع ربوعِ العرب لي ما بين مُبْتَعِدٍ منها ومُقْتَرِب

ومع تنوّع المناطق العربية، وتنوّع ربوعها، يبقى بيت العروبة قِبلة الشاعر إذ يقول:

بيت العروبة حين أسجُد قبلتي لا طـوره قصـدي ولا عرفاتُـه
من بعض أسماء العروبة أرزَه يـوم الفخـار ونيلُـه وفراتُـه
كـالروض ملتـفّ الخمائـل مـا ضـرَّه لـو نوّعـت أزهـارُهُ ناضـرا

ولكم كان سلفنا يطبّق هذا التوجه على أرض الواقع، إذ كان العربي ينتقل من مشرق الوطن العربي إلى مغربه بحثاً عن معرفة حديث، أو اكتساب علم، أو ممارسة عمل، دون أن تعوقه حدود، أو تقفَ في وجهه أي سدود، أو يشعرَ بأي غربة. وطالما ألفينا علماء ولدوا في بلد عربي ثم كانت إقامتهم في بلد عربي آخر، وكان إنتاجهم الفكري قد اقترن بموطن إقامتهم، ولكنه نتاج عربي الطابع أنّى كان موقع صاحبه على الأرض العربية حيث تسود اللغة العربية.

وشتان بين ماضينا وحاضرنا، ماضينا الموحِّد، وحاضرِنا المفرّق، ورحم الله المجمعي الراحل الدكتور عبد الوهاب حومد الذي سوّغ مجيئَه إلى دمشق للإقامة فيها بعد أن قضى حيّزاً من عمره في الكويت بقوله:

كويتُ لا تعتُبي إني على عتب بيني وبينك موصول من النسب
وبـي لجلَـقَ تحنـان يـؤرقني شوقاً كنار الغضا مشبوبة اللهب
وفيك ينتابني إحساس مغترب يا بؤسها غربةً في موطن عربي !

واللغة هي التاريخ، هي الماضي والحاضر والمستقبل، وهي الوجود ذاته، بها تواصل الإنسان عبر تاريخه الطويل، وبها عبّر عن مشاعره وعواطفه ورؤاه، وتفاهم مع بني جنسه، وهي في الوقت نفسه الوطن الروحي لأبناء الأمة العربية، وهي مستودع تراثهم، والمعبّرة عن هويتهم، وما كانت العربية إلا أم العرب وأباهم، وإليها ترجع أنساب مفرّقة:

للضـاد ترجـع أنسـاب مفرّقـة فالضـاد أحسـن أم بـرّة وأب
تفنـى العصـور، وتبقـى الضـاد خالـدةً شجاً بحلق غريب الدار مغتصب

وإذا كانت الأمة العربية قد مرَّت بمراحل استُهدفت فيها لغتُها من أعدائها، فكادوا لها، وعملوا على طمسها، وحاكوا المؤامرات للنيل منها بمختلف الوسائل والأساليب، ومكروا وصدق الله العظيم القائل: چ گ گ گں ں ڻ ڻ ڈ ڈ چ الأنفال: ٣٠ ، فكان الحافظ لهذه اللغة چ گ گ گ گ گ گ ں چ الحجر: ٩، وكانت هذه اللغة رمزاً للكيان العربي بمسلميه ومسيحييه:

قبـل المسـيح وأحمـدٍ كنـا ومـا زلنـا عـرب

فقد أسهم المسيحيون العرب في خدمة العربية أيما إسهام، فوقفوا إلى جانبها في المحن التي تعرضت لها، وكان لهم دور كبير في الحفاظ عليها في الأديرة والكنائس، فكان ثمة تعاضد وتكاتف بين الأذان والناقوس في تعزيز روابط الوحدة الوطنية

وحماية اللغة العربية، ولقد أشار إلى ذلك الشاعر بدوي الجبل قائلاً:

صانت مسوحُكُمُ الفصحى وكان لها ... منكم بمحنتها الأركان والعمدُ

مرَّت بأديرة الرهبان يغمرها ... شوق البنين وحب مترف رغدُ

لم يخذلوا لغة القرآن أمهم ... وكيف يخذل قربى كفه العَضُدُ

وللأذان وللناقوس من قدم ... عهدٌ على الحبّ والغفران ينعقِدُ

تعانقت مريمٌ فيه وآمنةٌ ... وحنّ للرَّشد الإيمان والرَّشدُ

وإذا كانت اللغة، أي لغةٍ، كائناً حياً، تتوقف حياته على حال مستعملي هذه اللغة، ويزداد نمواً وامتداداً على كثرة حاجاتهم وخواطرهم، وعلى قدر اتساع معرفتهم على حدّ تعبير الجاحظ[1]، فإن لغتنا العربية واجهت وتواجه تحديات تتطلب وضع تخطيط هادف وفعّال لتجاوزها، فما هذه التحديات التي واجهتها وتواجهها لغتنا العربية ؟

ثانياً- تحديات واجهتها وتواجهها لغتنا العربية

واجهت لغتنا العربية وما تزال تواجه تحديات عدة، بعضها خارجي، وبعضها الآخر داخلي، وثمة نوعان من الأعداء يعملان على إبعاد العربية عن احتلالها المكانة الجديرة بها، أما النوع الأول من الأعداء فهم أعداء الأمة العربية من المستعمرين والدائرين في فلك العولمة العالمية، والنوع الثاني نفر من أبناء الأمة العربية في داخل الوطن العربي سار ويسير في موكب الأعداء عن وعي أو عن غير وعي.

من التحديات الخارجية:

أما أعداء الأمة فقد وجّهوا سهامهم إلى اللغة العربية الفصيحة لأنها الرباط الذي يربط بين أبناء الأمة الواحدة، ويحافظ على هويتهم وذاتيتهم الثقافية [2]، وإذا كانت اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم الذي نزل به الروح الأمين على قلب الرسول العربي الكريم آية لنبوته، وتأييداً لدعوته، ودستوراً لأمته، فإنها في الوقت نفسه هي اللغة القومية للعرب، وهي مرجعية اعتبارية لحوالي مليار ونصف من المسلمين غير العرب، لديهم ظمأ لتعرف اللغة العربية واكتسابها، وهي حافظةُ تراث الأمة، وقد أسهمت أيما إسهام في مسيرة الحضارة البشرية، وفي مختلف ميادين المعرفة والعلوم النظرية والطبية والفلسفية، وهي حاملةُ هذه الثقافةَ عبر العصور، وهي هوية الأمة، وصانعة هذه الهوية، إذ لا هوية من دون ثقافة، ولا ثقافة من غير لغة. والهوية بمفهومها الشامل هي قيمة جوهرية في حياة الإنسان بوصفه كائناً بيولوجياً ثقافياً قبل أن يكون كائناً بيولوجياً، وجوهر الهوية الانتماء، والانتماء مضمون وإبلاغ، وأما المضمون فعقيدة تكفل له الإيمان، وتقيه شرّ الضياع في الوجود، وأما الإبلاغ فلغة

---

(1) الجاحظ- **كتاب الحيوان**- تحقيق عبد السلام هارون- الطبعة الثانية- القاهرة- 1965 ص22.

(2) الدكتور محمود أحمد السيّد- **في رحاب لغتنا العربية**- وزارة الثقافة السورية- الهيئة العامة السورية للكتاب- دمشق 2017 ص26.

تؤمن له التواصل الإنساني الخلاق [3]، وإن قبول تفتيت اللغة القومية هو الخطوة الأولى الحاسمة نحو قبولِ تفتيت الذات، وقبولِ تفتيت الهوية، وقبولِ تفتيت السيادة، ثم قبولِ تفتيت الأرض.

ولقد اتخَذَتْ محاولات أعداء الأمة في محاربتهم للغة العربية مسارات متعددة، فثمة سياسة التتريك على أيدي جماعة الاتحاد والترقي في تركيا، وقد رمت إلى فرض اللغة التركية مكان اللغة العربية إبان الاحتلال العثماني لبلاد الشام، وهناك الاستعمار الفرنسي الذي رام فرض لغته الفرنسية مكان اللغة العربية إبان الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان، وإبان احتلاله للجزائر، وعلى غراره كان الاستعمار البريطاني قد فرض لغته الإنجليزية على مصر وفلسطين والعراق إبان سيطرته على هذه البلاد. إلا أن محاولات المستعمرين كافة باءت بالإخفاق في فرض لغاتهم، ولكنهم لم ييأسوا من محاربة الفصيحة فعملوا مجدداً على حصارها، والسعي إلى استبعادها، ووصمها بالتخلف وعدم مواكبة روح العصر، ومن محاولاتهم[4] :

1- **السعيُ إلى استبعادها من بين اللغات المعتمدة في الأمم المتحدة ومنظماتها** بحجة عدم وفاء معظم الدول العربية بالتزاماتها المتعلقة بدفع تكاليف استعمال اللغة العربية في الأمم المتحدة، وعدمِ استعمال ممثلي الدول العربية اللغة العربية في كلماتهم، وعدم وجود مترجمين أكفياء... الخ.

2- **السعي إلى تعزيز اللهجات العامية، وتقديم الدعم للبحوث في مجالاتها**، ذلك لأن العاميات عاملُ تفريق بين أبناء الأمة في حين أن الفصيحة هي عامل توحيد، والأعداء يرومون تثبيت التجزئة والانفصال بين أقطار الأمة العربية الواحدة. وفي فرنسا لم يسمح لأبناء الجالية العربية أن يقدّموا امتحاناتهم في الشهادة الثانوية (البكالوريا) بالعربية الفصيحة على أنها لغة ثانية بعد الفرنسية، وإنما سمح لهم أن يقدّموا الامتحانات باللهجات العامية: لهجة المغرب العربي، لهجة مصر ووادي النيل، لهجة بلاد الشام، لهجة الجزيرة العربية.

3- **إحياء لغات بعض الشرائح المقيمة على الأرض العربية**، وتقديم الدعم للقائمين عليها تحت شعار حقوق الإنسان، وقد ورد في إحدى وثائق الخارجية الفرنسية: «أن برنامج شمال إفريقيا كما يدرّس اليوم كله تزييف وتحريف، ويجب على البربر أن يتحدوا ضدّ جريمة نكراء اسمها العروبة».

وقد عقد في مدينة (جربة) التونسية المؤتمرُ السادس لما يسمى «الكونغرس العالمي الأمازيغي- جبهة مكناس» في أوائل تشرين الأول عام 2011، وذلك بالتعاون مع الجمعية التونسية للثقافة الأمازيغية التي نشأت بعد الإطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي، وحضره ممثلون عن الأمازيغ من جزر الكناري والنيجر ومالي وليبيا وتونس والمغرب والجزائر ومصر والمهجر الأوربي، وانعقد المؤتمر تحت شعار «الشعب الأمازيغي في الطريق إلى الحرية»، وحظَّر

---

(3) الدكتور عبد السلام المسدي- **الهوية العربية والأمن اللغوي**- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات- الطبعة الأولى- بيروت 2014 ص 276.

(4) الدكتور محمود أحمد السيّد- **في رحاب لغتنا العربية**- مرجع سابق ص29.

منظموه على المشاركين فيه استخدام اللغة العربية بذريعة أنها لغة احتلال واستعباد، وترمز إلى أربعة عشر قرناً قضاها الأمازيغ تحت تسلط العرق العربي، في حين سمحوا باستخدام اللهجات المحلية لممثلي الدول المشاركة إلى جانب اللغتين الفرنسية والإنجليزية، والأمازيغية طبعاً.

4- **اعتماد اللغة الإنجليزية لغة رسمية في جنوب السودان بعد انفصاله،** وقامت أمريكا وإسرائيل بمدّ حكومة جنوب السودان بمدرسين لهذه اللغة سداً لحاجاتها، في الوقت الذي كان فيه أصحاب العربية غافلين عن سيرورة لغتهم وانتشارها والتمكين لها على أرضهم، فحلّت الإنجليزية مكانها بكيد من أعداء الأمة.

5- **سرقة تراث الأمة وتحطيمُ أوابدها التاريخية:** قام أعداء الأمة في أثناء احتلالهم للعراق بتحطيم ضريح بنوخذ نصر، وسوّي بالأرض، وأصبح موقعه موقفاً للسيارات العسكرية الأمريكية، وقاموا أيضاً بسرقة مليون كتاب من أمهات الكتب، وسرقة ثمانية ملايين وثيقة، وسرقة 170.000 لوحة أثرية منها 14.000 أربع عشرة لوحة ليس لها مثيل.

6- **عبرنة الأرض المحتلة في فلسطين:** تلك هي سياسة العدو الصهيوني، ولقد احتج أليعازر بن يهودا على المندوب البريطاني على فلسطين لأنه صك نقوداً باللغتين الإنجليزية والعربية، وثار في وجهه قائلاً: أين اللغة العبرية؟ فما كان من المندوب البريطاني إلا أن جمع النقود من الأسواق، وأعاد صكها مجدداً باللغات الثلاث: الإنجليزية والعربية والعبرية.

وأليعازر بن يهودا هو الذي ركّز على أن فلسطين هي أرض إسرائيل، وقام بعبرنة الشاخصات على الطرقات، وبعد قيام إسرائيل عام 1948 يقول ابن غوريون أول رئيس وزراء لإسرائيل: «نحن مضطرون لإزالة الأسماء العربية بما في ذلك التلال والوديان والينابيع، واختلاق أسماء عبرية لها لأسباب تتعلق بهوية الدولة».

هذه هي نماذج مما يقوم به أعداء الأمة العربية من محاولات لمحاربة اللغة العربية الفصيحة، واتهامِها بالصعوبة والتخلف وعدمِ مواكبة روح العصر، عصر العلوم والتقانة، والترويجِ للغة الإنجليزية على أنها لغة العلم، مع أن العربية هي لغة عالمية أسهمت أيما إسهام في مسيرة الحضارة البشرية، وهي بين اللغات الست العالمية المعتمدة في الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها، كما أنها لغة ما يزيد على /400/ أربعمئة مليون عربي من سكان العالم، ويتوق مليار ونصف من المسلمين إلى معرفتها باعتبارها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

<u>من التحديات الداخلية:</u>

بيدَ أن من المؤسف حقاً أن نلاحظ أن ما عجز الاستعمار عن تحقيقه في فرض لغته وإبعاد العربية قد نجح نفر من أبناء الأمة العربية في تحقيقه على الأرض العربية في أيامنا الحالية، وها هي ذي نماذج مما يحدث تجاه استبعاد العربية والتعلقِ بالأجنبية واستعمالِها مكانها.

1- **التلكؤ في إصدار قرار التعريب:** تنص دساتير الدول العربية على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الدولة، إلا أن من الملاحظ أن هوة بين ما تنص عليه الدساتير، وما يطبق على أرض الواقع، وما يزال القرار السياسي في فرض التعريب في شؤون الحياة غائباً في معظم الدول العربية.

2- **وقوف نفر من أبناء الأمة إلى جانب أعداء الأمة في دعوتهم إلى التلهيج والكتابة بالحروف اللاتينية:** وممن حمل لواء هذه الدعوة إلى جانب القاضي البريطاني «ويلمور»، والمستشرق الألماني الدكتور «سبيتا»، والمستشرق الفرنسي «ماسينيون»، كل من سلامة موسى، وعبد العزيز فهمي، وأنيس فريحة، وسعيد عقل .... الخ من أبناء الأمة العربية.

ويظهر بجلاء أن الهدف من تبني الحروف اللاتينية والكتابة بالعامية يتمثل في إبعاد العرب عن حضارتهم وتراثهم، إذ إن هذا التراث الغني والضخم مكتوب بالأحرف العربية وباللغة الفصيحة، فإذا هجر أبناء العربية حروفهم إلى الأحرف اللاتينية انقطعوا بذلك عن تراث آبائهم وأجدادهم، وهذا ما ينشده ويتوخاه أعداء الأمة، إذ إنهم ينشدون خلق فجوة بين ماضي هذه الأمة وحاضرها، كما أن الهدف من اعتماد اللهجات العامية هو تثبيت التجزئة والانفصال بين أقطار الأمة العربية نظراً لاختلاف لهجة كل قطر عن لهجة الآخر، وفي ذلك هدم للفصيحة، ومتى هدم صرح الفصيحة تفتت الأمة وترسخ الانفصال بين أقطارها، وسهلت السيطرة عليها.

3- **انحسار العربية لمصلحة الأجنبية في دول المغرب العربي والخليج العربي:** يشرف على التعليم العالي في دول المغرب العربي أساتذة وإداريون متحيزون إلى جانب الفرنسية، ويقفون في وجه العربية، لا بل ينظرون نظرة فوقية إلى المؤهلين بها، ويصفونهم بالتخلف، وغدا التعليم العالي قلعة حصينة في يد المتفرنسين.

وفي دول الخليج العربي تسود اللغة الإنجليزية في العملية التعليمية التعلمية في الجامعات، ولم يقتصر الأمر على تدريسها في الجامعات فقط، وإنما تدرس المواد العلمية بالأجنبية أيضاً في المدارس الخاصة بدءاً من رياض الأطفال، وفي دولة قطر تعلّم المواد العلمية في مراحل التعليم العام بالإنجليزية، وجيء بمدرسين أمريكيين وبريطانيين لتدريس اللغة الإنجليزية والعلوم والرياضيات والمعلوماتية، وفي دولة الإمارات العربية المتحدة تدرّس العلوم والرياضيات بالإنجليزية أيضاً بدءاً من الصف الأول حتى الصف الثاني عشر، وتهيمن الإنجليزية على التخصصات كافة في التعليم العالي حتى في قسم اللغة العربية.

وفي اجتماعات أولياء الأمور في بعض المدارس الخاصة في إحدى الدول العربية طلب المشرفون على هذه المدارس إلى الأهلين التحدث مع أبنائهم في البيوت باللغة الأجنبية لا بالعربية.

وثمة مشروع يرمي إلى النهوض باللغة العربية كانت قد أنجزته مؤسسة الفكر العربي[5] في بيروت عام 2012، وعنوانه «لننهض بلغتنا: مشروع لاستشراف مستقبل اللغة العربية» ورد فيه في ضوء استبانات وزّعت على أحد عشر بلداً

---

(5) مؤسسة الفكر العربي- **مشروع لننهض بلغتنا: مشروع لاستشراف مستقبل اللغة العربية**- بيروت 2012.

عربياً، وعددُ هذه الاستبانات (7863) استبانة، ورد ما يلي:

- نسبة 87 % في دول المشرق العربي تدرّس العلوم باللغة الإنجليزية.
- نسبة 88 % في دول المغرب العربي تدرّس العلوم باللغة الفرنسية.
- نسبة 9 % فقط تدرّس باللغة العربية.

وينسحب ذلك على واقع الامتحانات والبحوث، إذ لم تنل اللغة العربية إلا 14 % مقابل 76 % بالإنجليزية، و87 % بالفرنسية.

- نسبة 13 % فقط من الأساتذة يؤيدون تدريس العلوم بالعربية.

4- تدني المستوى اللغوي في الدول العربية التي تستخدم العربية في التدريس: وإذا ألقينا نظرة على الواقع اللغوي في الدول العربية التي تستخدم اللغة العربية في العملية التعليمية التعلمية فإننا نلاحظ أن اللغة المستخدمة زاخرة بالعامية، وبالأخطاء اللغوية، وبالهجين اللغوي.

5- انحسار العربية الفصيحة من الواقع: لم يقتصر استخدام العامية والألفاظ الأجنبية والهجين اللغوي على العملية التعليمية التعلمية، وإنما شق طريقه إلى الإعلانات وواجهات المحال التجارية والخدمية والسياحية، وعلى المنتجات الوطنية، وفي الشركات والمصانع والمعامل والمطاعم والفنادق والمقاهي، وفي المطويات، وفي البرامج الإعلامية مسرحيات ومسلسلات إذاعية وتلفزية، وحوارات، وفي شؤون الحياة عامة، وفي البنوك والمصارف والطيران، وفي المسابقات والتعيينات حيث يُفضّل الناجحون في اللغة الأجنبية والمعلوماتية، ولا ينص على النجاح بالعربية في الإعلان عن هذه المسابقات والتعيينات في وظائف الدولة، وفي القطاع الخاص.

وإذا كان التلوث اللغوي من قبلُ يتجلى في ارتكاب الأخطاء اللغوية من جهة، وفي استعمال اللهجات العامية من جهة أخرى، فإن التلوث في أيامنا هذه تبدى في حلة جديدة أضيفت إلى سابقتيها وهي العربيزي أو الفرانكو آراب، وقد ظهرت بحكم انتشار وسائل التواصل الحديثة من البث الفضائي وقنواته المتعددة، ووسائل التواصل الاجتماعي.

6- **تدني نسبة ما يترجم إلى اللغة العربية ومنها إلى اللغات الأجنبية:** من الملاحظ أن الإحصاءات في هذا المجال متفاوتة، ولكنها جميعها تشير إلى تدني نسبة ما يترجم إلى اللغة العربية، وما يترجم منها إلى اللغات الأخرى، وأن نسبة الترجمة في مجال العلوم البحتة والتطبيقية أقل منها في مجال العلوم الإنسانية والأدبية، وأن نسبة ما ينقل إلى اللغات الأجنبية نسبة ضئيلة أيضاً.

ومن الملاحظ أيضاً أن بعض المؤتمرات التي تقام على الأرض العربية تستخدم اللغة الأجنبية مكان العربية في مناقشة قضاياها وموضوعاتها العربية؛ وهذه التحديات التي تواجهها لغتنا العربية إن كانت خارجية أو داخلية من شأنها تدمير الهوية، وتشويه صورة الوطن، وزعزعة الانتماء، وتستلزم معالجة واعية، ولن يتم ذلك إلا بالتخطيط اللغوي، فما هذا التخطيط؟ وما أهدافه؟ وما شروطه؟ وما آليات تنفيذه؟.

ثالثاً- التخطيط اللغوي مفهوماً وأهدافاً وقضايا

نحاول فيما يلي تعرف مفهوم التخطيط اللغوي وتبيان الأهداف التي يرمي إليها، والقضايا التي يعالجها، وموقفه من كل منها، والإجراءات التنفيذية لمعالجة هذه القضايا.

1- **مفهوم التخطيط اللغوي:** التخطيط اللغوي هو عمل منهجي ينظم مجموعة من الجهود المقصودة المصممة بصورة منسقة لإحداث تغيير في النظام اللغوي أو الاستعمال اللغوي، ويقصد إلى حل مشكلة لغوية قائمة باستقصاء البدائل لحلها. (6)

ويُعنى التخطيط اللغوي بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة سواء أكانت مشكلات لغوية بحتة كتوليد المفردات، ووضع المصطلحات، أم مشكلات غير لغوية ذات مساس باللغة واستعمالها، مثل الجهل بأهمية اللغة في سيادة الأمة.

ويوضع التخطيط اللغوي في ضوء السياسة اللغوية التي تعد موجهاً ومرجعية للتخطيط الذي يواجه التحديات التي تواجه اللغة، وتهدف السياسة اللغوية على الصعيد القومي إلى:

1- إعلاء شأن اللغة العربية بوصفها عنواناً للهوية والانتماء.
2- الحفاظ عليها باعتبارها أداة ضرورية للتقدم والارتقاء والتنمية المستدامة، ومواكبة روح العصر، عصر العلم والتقانة (التكنولوجيا) في مجتمع المعرفة.
3- تعزيز الوعي اللغوي بأهمية اللغة في حياة الفرد والأمة.
4- الحرص على سيرورة اللغة الأم في ميادين الحياة كافة.

وهذه الأهداف مادية ومعنوية. أما الأهداف المادية للسياسة اللغوية الخاصة باللغة العربية فهي توظيف اللغة العربية وسيرورتُها وانتشارُها في مجالات الحياة كافة قولاً وعملاً، ومنحُ الصدارة والأولوية لهذه اللغة في كل استعمال، وتزويدُ أبناءِ الأمة بمعرفتها وخصائصها وسماتها، والتمسكُ بها للتحرر من التبعية، والعملُ على توحيد مصطلحاتها لجمع شمل الأمة. وأما الأهداف المعنوية للسياسة اللغوية فهي الاعتزاز باللغة العربية، وإكبارُ شأنها وتفضيلُها على سائر اللغات على أنها اللغة الأم، ورمز كيان الأمة.

والتخطيط اللغوي كما التخطيط التربوي شبيه بتخطيط المدن الذي يهتم بوضع نظام شق الطرق، وتشييد المباني، مع مراعاة المطالب الصحية والجمالية. وثمة تكامل بين التخطيط التربوي والتخطيط اللغوي، إذ إن من أولويات التخطيط التربوي الاهتمامَ باللغة على أنها وعاء المعرفة، وبها يجري التواصل وتبادل الأفكار، ويتوقف تحقيقها في التخطيط التربوي لها على مجموعة جوانب هي: (7)

1- الممارسة الشفهية للغة بطريق استقبال الخطاب الشفهي وتمثّله من جهة، وإنتاجه والتحكم في تقنياته من جهة أخرى.
2- الممارسة الكتابية للغة.

---

(6) الدكتور نهاد الموسى- **قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث**- الطبعة الأولى- عمان- دار الفكر 1987 ص30.

(7) وزارة التربية- **منهاج اللغة العربية وآدابها في التعليم الثانوي العام**- مديرية التعليم الثانوي العام- الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية- الجزائر- 1995 ص29.

3- ممارسة القراءة والمطالعة.

2- <u>أهداف التخطيط اللغوي:</u> لما كانت اللغة حقاً طبيعياً للأفراد ورابطاً موحداً لأبناء المجتمع، ومصدراً من مصادر الدخل القومي، كان التخطيط اللغوي يهدف إلى تنمية المجتمع بلغته تجسيداً للتعايش وتحقيقاً لتنمية فكرية واجتماعية واقتصادية من خلال توفير أمن لغوي للغات المتعايشة في الوطن إن وجدت في المجتمع.

وإذا كان التخطيط اللغوي يرتكز على تحديد المشكلات اللغوية، وإيجاد حلول لها، فإن التنوع اللغوي إن لم تتحكم فيه الدولة وتحدد سياستها تجاهه وخطتها لمعالجته فإنه قد يعصِف بها ويجرها إلى حروب وكوارث تفكك المجتمع.

ومن هنا كان التخطيط اللغوي العربي يهدف إلى:

1- حماية اللغة العربية من كل التحديات التي تواجهها، وتبيانِ أهميتها وزيادة الوعي بها وحاجتِنا إليها لتحقيق الأمن الثقافي واللغوي والمجتمعي.
2- احترام الهوية العربية والتراث العربي الإسلامي.
3- تحقيق أهداف استراتيجية وسياسية واقتصادية وعلمية وتربوية... الخ.
4- تحديث البرامج اللغوية وتوحيد الجهود حولها.
5- الاهتمام بدراسة المشكلات التي تقف عائقاً في تطور اللغة كتوحيد المصطلحات أو ترجمتها أو تعريبها...الخ.
6- دراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع.
7- وضع ضوابط ومعايير للغة في المجتمع، وشرعنةِ بعض المسائل اللغوية.

3- <u>من قضايا التخطيط اللغوي:</u>

ثمة قضايا يعنى بها التخطيط اللغوي إن في داخل العملية التعليمية التعلمية أو في خارجها، **<u>ومن القضايا في العملية التعليمية التعلمية</u>**:

- تعليم مواد المعرفة كافة باللغة الأم «العربية الفصيحة».
- تحديد موقع اللغات الأجنبية في نسق النظام التعليمي.
- تحديد موقع المدارس الخاصة والجامعات الخاصة والمدارس الأجنبية وفروع الجامعات الأجنبية في داخل الوطن العربي.
- تأمين مستلزمات تعليم اللغة العربية الأم لأبنائها وللناطقين بغيرها من اللغات الأخرى إن في داخل الوطن العربي أو في خارجه.
- جعل اللغة القومية مطلباً أساسياً للالتحاق بالجامعات.

<u>ومن القضايا التي يعنى بها التخطيط اللغوي في خارج نطاق العملية التعليمية التعلمية:</u>

- تحديد الموقف من لغات الفئات ذات الثقافات الخاصة في داخل الدول العربية.
- تحديد الموقف من اللهجات المحلية (العاميات)، ومن الشعر النبطي والتراث الشفوي.
- استعمالها سليمة على الألسنة والأقلام في الإعلام المقروء والمسموع والمرئي، وفي الإعلانات.
- تعريب أسماء المحلات التجارية والمؤسسات الخدمية والسياحية والمراسلات

بين المصارف والغرف الصناعية والتجارية ... الخ.

- جعل النجاح في اللغة مطلباً أساسياً للالتحاق بالوظائف الحكومية والخاصة.
- اعتمادها لغة رسمية في المؤتمرات والندوات التي تعقد في الوطن العربي.
- استعمالها في المحافل الدولية والتزام ممثلي الدول العربية هذا الاستعمال في الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها.

4- تحديد الموقف من بعض قضايا التخطيط اللغوي:

من قضايا التخطيط اللغوي التي تحتاج إلى تحديد موقف منها:

1- **قضية العامية واللهجات الدوارج**: لما كان التخطيط اللغوي المصمم في ضوء السياسة اللغوية يرمي إلى سيادة اللغة العربية وسيرورتها في مجالات الحياة كافة تعليماً وإعلاماً وإدارة واقتصاداً .. الخ، كانت العامية واللهجات المحلية تشكل عاملاً سلبياً في سبيل تلك السيادة والسيرورة، فما الموقف تجاه ذلك ؟

لقد حسم مجمع اللغة العربية بدمشق هذا الموقف عندما أكد في بيان صادر عنه خطورة تحويل اللهجات العامية من المستوى الشفهي إلى المستوى الكتابي، وفرَّق بين الدراسات اللغوية التي تتناول العامية موضوعاً للدرس والتحليل خدمة للفصيحة، وبين الدراسات التي ترمي إلى تقعيد العامية وترسيخها. كما أكد خطورة تقعيد اللهجات العامية، ووضع أنظمة نحوية وصرفية لها لأن هذا مؤذن بتحويلها إلى لغات مستقلة، وهذا ما يؤدي بدوره إلى سلخ الإنسان العربي عن هويته وتراثه. وعدَّ المجمع أخيراً أن تشجيع العاميات ردّة قومية ونكسة وحدوية يقف وراءها دعاة التجزئة وتمزيق الأمة العربية.

2- **قضية اللغات الأجنبية في العملية التعليمية التعلمية:**

تستلزم طبيعة العصر الإلمام باللغات الأجنبية وإتقانها إلى جانب إتقان اللغة الأم «العربية الفصيحة» على أن تعلّم مواد المعرفة كافة في التعليم ما قبل الجامعي باللغة العربية، ولا ضيرَ من تعلم لغة أجنبية أو لغتين أجنبيتين في هذه المرحلة، بحيث يتعلّم اللغة الإنجليزية بدءاً من الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي، والفرنسية بدءاً من الصف السابع، فيتخرج الطالب في نهاية المرحلة الثانوية وهو ملّم بلغتين أجنبيتين إلى جانب إتقانه للغته القومية التي تدرّس مواد المعرفة كافة بها. وفي التعليم الجامعي تدرس المقررات الجامعية كافة باللغة العربية، ويمكن تدريس مقررين باللغة الأجنبية.

ويطبق هذا النهج على المدارس الرسمية والخاصة والجامعات الرسمية والخاصة أيضاً، ويمكن أن تكون ثمة مناهج إثرائية في المواد العلمية باللغة الأجنبية إلى جانب المناهج التي تدرّس بالعربية، وذلك في المدارس الخاصة والجامعات الخاصة.

وفي فروع الجامعات الخاصة الأجنبية على الأرض العربية لابد من تدريس طلابها العرب تاريخ أمتهم وجغرافيتها بالعربية على أن يكون مقرراً إجبارياً على هذه الشريحة من الطلبة.

ومع أن موضوع تعليم اللغات الأجنبية في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم

الأساسي قد أثار كثيراً من الاعتراضات بحجة تأثيره السلبي على إتقان اللغة العربية، إلا أن الدراسات التي جرت في هذا المجال أثبتت أن لا أثرَ سلبياً على إتقان اللغة الأم كما أشارت إلى ذلك المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو).

3- **قضية لغات الفئات الخاصة على الأرض العربية**:

ثمة فئات على الأرض العربية لها لغتها الخاصة بها كالأرمنية والشركسية والكردية والأمازيغية ... الخ، فما الموقف تجاه هذه اللغات؟

إن أمتنا العربية من قبلُ احترمت اللغات الأخرى، وقدّرت أصحابها، واقتبست بعضاً من معارفها، ويرمي التخطيط اللغوي العربي إلى احترام هذه اللغات وأصحابها، وإلى أن لهم الحق في ممارسة لغتهم الخاصة بهم، على أن يعتمدوا اللغة الأم «العربية» على الصعيد الوطني والقومي في شؤون الحياة كافة ما دامت العربية هي اللغة الموحِّدة والموحَّدة على صعيد الأمة. أما أن تكون تلك اللغات بديلاً عن العربية، اللغة الرسمية في الدولة، فهذا ينافي مبدأ الوحدة الوطنية والقومية لأبناء الأمة كافة.

4- **قضية لغات العمالة على الأرض العربية:**

ثمة لهجات آسيوية في السوق والعمل، وفي داخل البيوت في دول الخليج العربي، ولها آثار سلبية في اكتساب اللغة العربية لدى أطفال هذه الدول. ويقتضي الموقف الإيجابي لمعالجة هذه الظاهرة إجراءَ دورات للعاملين على الأرض العربية لتعليمهم العربية، وأن يكون من شروط عمل هؤلاء أن يعرفوا اللغة العربية، وذلك للحدّ من تأثيراتهم المباشرة السلبية في واقع اللغة داخل الأسر، وفي الأطفال في سنيهم المبكرة.

5- **قضية سيرورة الكلمات الأجنبية في السلع والبضائع:** وهذه ظاهرة استشرت في ألعاب الأطفال وملابسهم، كما استشرت في أغلب السلع والبضائع المستوردة، ويتجلى الموقف منها في عملية التخطيط اللغوي في إلزام أصحاب البضائع والشركات الأجنبية التي تتعامل معها الدول العربية على ترجمة أسماء السلع والبضائع، وما يتعلق بها من كتابات ودعايات وتوضيحات إلى اللغة العربية، قبل توريدها وإدخالها إلى الأسواق العربية على النحو المستعمل في بعض الأدوية المستوردة من الخارج.

6- **قضية المؤتمرات المنعقدة على الأرض العربية باللغة الأجنبية:** من الملاحظ أن ثمة مؤتمرات وندوات عقدت على الأرض العربية واستخدمت فيها اللغة الأجنبية. ويقتضي الموقف اعتمادَ اللغة العربية على الأرض العربية في المؤتمرات والندوات كافة حتى لو كان المشاركون فيها من الأجانب، على أن تستخدم الترجمة إلى اللغة العربية ومن العربية إلى الأجنبية في تلك المؤتمرات والندوات، إذ يمكن اعتماد اللغتين العربية والأجنبية فيها. أما الاقتصار على اللغة الأجنبية وحدها فهذا يتنافى وسيادة اللغة العربية على أرضها، ويتنافى مع كونها اللغة العالمية بين اللغات الست المعتمدة على النطاق العالمي.

7- **قضية اللغة العربية في المحافل الدولية:** سبقت الإشارة إلى أن أعداء الأمة ولغتها سعوا جاهدين إلى استبعاد اللغة العربية من بين اللغات الست المعتمدة في الأمم المتحدة، ويبدو أن العرب لم يقدروا ميزة كون لغتهم لغة عالمية لم تحظ بهذه الميزة كل من اللغات اليابانية والألمانية والإيطالية على الرغم من قوة أصحابها. لذلك كان على ممثلي الدول العربية في المحافل الدولية أن يلتزموا باستعمال لغتهم الأم (العربية الفصيحة) في مناقشاتهم وتعقيباتهم وأوراق العمل التي يتقدمون بها إلى تلك المحافل، وأن يحظر عليهم استعمال اللغات الأجنبية ما دامت لغتهم مستعملة يترجم منها وإليها، وبذلك يحافظون على كرامتهم وكرامة أمتهم وهويتها الحضارية.

8- **قضية زيادة نسبة المحتوى الرقمي العربي على الشابكة (الإنترنت):** لما كانت التقارير العالمية تشير إلى أن نسبة المحتوى الرقمي العربي على الشابكة (الإنترنت) هي نسبة ضئيلة كان على المخططين اللغويين أن يسعوا جاهدين إلى زيادة هذه النسبة، على أن يكون المحتوى مصوغاً بالفصيحة السهلة والميسرة في منأى عن اللهجات العامية والهجين اللغوي من عربيزي وفرانكو آراب، وعلى وزارات الاتصالات والتقانة والجمعيات المعلوماتية أن تضطلع بدورها في هذا المجال، وتحول دون استخدام العاميات والهجين اللغوي على مواقع التواصل الاجتماعي، إلى جانب تنقية ما ينشر بالفصيحة من الأخطاء اللغوية والتلوث اللغوي.

إنّ مجتمع المعرفة الذي ينشد التنمية، ويتكئ على الاقتصاد الخادم للمعرفة والمستثمر لها في الوقت نفسه سيظل متعذراً خارج دائرة اللغة القومية. ومن حظ العرب أنّ لهم لغة قومية لها جاهزية تؤهلها لاحتضان الثروة المعرفية، وأنّ توطين العلم وما ينجم عنه من تقنيات أمر مستحيل استحالة قاطعة خارج دائرة اللغة القومية الرمز الأعلى في الوعي الجمعي المعبّر عن الهوية، وليس من سبيل إلى الأخذ بأسباب التنمية إلا بالاعتماد على لغة قومية تجمع ولا تفرّق، وتؤصل ولا تستأصل، وتستزرع ولا تجتث على حدّ تعبير الدكتور عبد السلام المسدي[8] .

9- **قضية الترجمة إلى العربية ومنها إلى اللغات الأجنبية:** على أن يأخذ التخطيط اللغوي بالحسبان زيادة نسبة ما يترجم إلى العربية ومنها إلى اللغات الأجنبية، والسعي إلى أن يفك الحصار المفروض على إصدارات هيئة الموسوعة العربية في الموسوعة العربية الشاملة، والموسوعات الفرعية المتخصصة في الطب والقانون والعلوم والتقانات والآثار في سورية، وكلها مصوغة بالعربية الفصيحة، كما ينبغي أن تشق إصدارات المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم طريقها إلى الاقتناء في الجامعات العربية، وكلها من أمهات الكتب في ميادين المعرفة المختلفة.

10- قضية التشريعات والقوانين التي تحمي اللغة: تحتاج السياسة اللغوية في تنفيذ مراميها بطريق التخطيط اللغوي إلى قوانين تحمي حدودها، وتحافظ

---

(8) الدكتور عبد السلام المسدي- **الهوية العربية والأمن اللغوي**- مرجع سابق ص20-21.

عليها كما الحفاظ على حدود الوطن، على أن تنفذ مواد هذه القوانين بكل جدية، وعلى أن يكون الاهتمام منصباً على الوضع اللغوي في البيئة الخارجية والمحال التجارية والخدمية والسياحية والإعلانات في الساحات والطرقات حرصاً على تأمين النقاء اللغوي في مواقف الحياة كافة.

11- **قضية التوعية اللغوية:** إذا كان التخطيط اللغوي يرمي إلى تنفيذ السياسة اللغوية في الدولة، ويحتاج إلى تشريعات وقوانين بغية تحقيق أهدافه ومراميه فإنه يحتاج أيضاً إلى وعي لغوي يعزز انتماء الفرد إلى أمته ولغتها تاريخاً وثقافة وهوية وكياناً قومياً وآمالاً ومستقبلاً.

وعلى القطاعين الرسمي والمدني الخاص من جمعيات واتحادات ونقابات وروابط ومنتديات... الخ القيام بحملات التوعية اللغوية، ويؤدي العمل التطوعي دوراً هاماً في تنفيذ الأهداف المرسومة لتلك الحملات.

وتجدر الإشارة إلى أن المسؤولين في دولنا العربية في الأعم الأغلب لا يولون اللغة حجمها الحضاري التي هي متسعة له، وقادرة عليه، وموكلة به، وهم غافلون عن أن بقاءهم وبقاء رعاياهم متوقفان على بقاء هويتهم، وأن بقاء هويتهم مرصود ببقاء لغتهم القومية الجامعة، وأنه لا ثقافة بغير هوية حضارية، ولا هوية بغير إنتاج فكري، ولا فكر من دون مؤسسات علمية متينة، ولا علم بغير حرية معرفية، ولا تأثير ولا تواصل إلا بلغة قومية تضرب جذورها في التاريخ، وتشارف بشموخ حاجة العصر وضرورات المستقبل (9).

وإذا كان الصراع على الأرض والثروة والماء مطية للصراع على السيادة والمجد في ظل العولمة، فإن الصراع الأدق والأعمق والأبقى وربما الأعنف هو صراع الهويات، ذلك لأن الهوية قلعة حصنها الثقافة وسياجها اللغة، والحق الثقافي يتنافى وأسلوب الإمهال والمهادنة لأنه عماد الهوية..

ولما كانت اللغة مسؤولية جماعية كان علينا أن نتوجه بخطابنا اللغوي في مجال التخطيط اللغوي بغية تحقيق الأهداف المرسومة لهذا التخطيط إلى النخب السياسية حيث مطاهي صناعة القرار، وإلى النخب الفكرية حيث ورشات إنتاج الأفكار، وإلى الجمهور الذي على كواهله تنبثق الأفكار، وعلى سواعده يتنزل القرار على حدّ تعبير الدكتور المسدي.

رابعاً- بعض صوى على دروب التخطيط اللغوي

ثمة تزامل بين غياب القرار السياسي وغياب التخطيط اللغوي، وهذا ما يؤدي إلى استشراء الضعف اللغوي وعدم توحيد الجهود والتنسيق بينها. ومن هنا يجيء التخطيط اللغوي في أولويات النهوض بالواقع اللغوي والتمكين للغة العربية، وكانت ثمة صوى لابد من أخذها بالحسبان في إنفاذ مرامي هذا التخطيط، ويمكن ذكر بعضها متمثلاً فيما يأتي:

1- الانطلاق من السياسة اللغوية التي تعكس الموقف الرسمي من اللغة العربية مشتملاً على وضعها وحقوقها وامتيازاتها واستعمالاتها وكل ما يصونها ويحافظ عليها على نحو يحمي سيادتها في مختلف السياقات والمجالات

---

(9) الدكتور عبد السلام المسدي- المرجع السابق ص 272.

الحيوية والمهنية.

2- الشمولية لجميع جوانب المسألة اللغوية، إذ إن التخطيط اللغوي الفعّال هو الذي يتناول أبعاد الاستعمال اللغوي كافة، وفي شؤون الحياة المجتمعية كلها، مادامت اللغة مؤسسة اجتماعية، وهي ملك المجتمع كله، ومسؤولية المجتمع كله.

3- التنسيق بين الجهات المعنية كافة في المجتمع بحيث تنطلق هذه الجهات من استراتيجية واحدة، وخطة واضحة، وأن تلتزم كل جهة بتنفيذ المهام المنوطة بها.

4- التكامل بين جهود المعنيين كافة توخياً لتحقيق الأهداف المرسومة.

5- وضع خطة تتضمن الأهداف المأمول تحقيقها وقياس الأداء على المدى الطويل، على أن تكون الأهداف شاملة لجميع الجوانب الهامة في المسألة اللغوية، وعلى أن ترتب هذه الأهداف في ضوء أهميتها مع إعطاء أوزان نسبية لكل هدف.

6- اشتمال مرحلة التنفيذ على الأنشطة التفصيلية والإجراءات والمبادرات والمشروعات والمسابقات والجوائز التي تسهم في تحقيق الأهداف التي انطلقت من السياسة اللغوية، على أن تكون المشروعات قابلة للتنفيذ وفق الظروف والإمكانات المتاحة.

7- «وضع آليات فاعلة للمتابعة الدقيقة بغية تذليل العقبات والتشجيع والتحفيز»[10].

8- وضع الحوافز المادية والمعنوية والجوائز التقديرية لكل مستوى معين من مستويات الإنجاز اللغوي، إن في المدارس أو في الجامعات، أو في المؤسسات والمراكز ... الخ.

9- التركيز على قطاعي التربية والإعلام إعداداً للمعلمين والمذيعين كافة، وعدم الاقتصار على إعداد معلمي اللغة العربية وحدهم تأهيلاً وتدريباً، بل يشمل ذلك معلمي المواد كافة.

10- تعزيز الأعمال الدرامية المصوغة بالفصيحة والاهتمام بالبرامج الموجهة إلى الأطفال.

11- تعزيز المسابقات الشعرية بالفصيحة، والعدول عن استخدام الشعر النبطي الذي يزكي العصبية القبلية..

12- وضع منشورات لغوية فصيحة في متناول الأيدي في كل مكان: في المطارات، ومحطات انتظار الحافلات، وفي الشوارع الرئيسة، والمطاعم الكبيرة، والفنادق، وصالات النوادي ... الخ تدعو إلى التوعية اللغوية وتعلّم اللغة في الوقت نفسه.

13- الاستثمار في اللغة العربية تنمية للاقتصاد من خلال تصدير البرامج اللغوية، والتقنيات التي تعالج منظومتها، ولاسيما البرامج الموجهة إلى تعليم اللغة

---

(10) الدكتور عبد الله البريدي- مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية- **التخطيط اللغوي: تعريف نظري ونموذج تطبيقي**- أيار 2013.

العربية لغير الناطقين بها من غير أبنائها.

14- السعي الجاد إلى توحيد المصطلحات على الصعيد العربي بعد أن تبين أن ثمة فوضى في وضع المصطلحات، وفي استعمالاتها.

15- تفعيل الترجمة من العربية إلى غيرها من اللغات، ومن الأجنبية إلى العربية بعد أن تبين أن ثمة نقصاً كبيراً في ميدان الترجمة.

16- «المحافظة على التوازن بين مصلحة الدولة ومصلحة الأفراد في المجال اللغوي» [11].

17- «الارتقاء بالعمل المعجمي الملائم والمناسب للمراحل الدراسية والتخصصات العلمية والأدبية» [12].

وخلاصة القول إنّ عملية التخطيط اللغوي لن تؤتي ثمارها المرجوة إلا بتحقيق ما يلي:

1- الانتماء الأصيل والجاد من القادة والحكام لهذه الأمة ولغتها العربية الخالدة، على أن يكونوا قدوة ومثالاً في الحرص على استعمال اللغة العربية في شؤون الحياة كافة.

2- وضع قوانين رادعة لحماية اللغة العربية من الاعتداء عليها.

3- الوعي اللغوي

4- التنسيق والتكامل بين جميع قطاعات المجتمع، لأن البناء لا يمكن أن ينهض إذا كنت تبنيه من جهة، ويتعرض إلى الهدم من جهة أخرى.

5- المتابعة الحثيثة لتنفيذ بنود الخطة الوطنية للتمكين للغة العربية.

---

(11) الدكتور ميشال زكريا- **قضايا ألسنية تطبيقية**- دار العلم للملايين- بيروت 1993 ص11.

(12) الدكتور محمود أحمد السيّد- **اللغة والهوية**- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق- المجلد 85 الجزء الثالث 2010 ص 660.

مصادر البحث ومراجعه

1- الجاحظ- **كتاب الحيوان**- تحقيق عبد السلام هارون- الطبعة الثانية- القاهرة 1965.
2- الدكتور عبد السلام المسدي- **الهوية العربية والأمن اللغوي**- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات- الطبعة الأولى- بيروت 2014.
3- الدكتور عبد الله البريدي- مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية- **التخطيط اللغوي**- تعريف نظري ونموذج تطبيقي- أيار 2013.
4- الدكتور محمود أحمد السيّد- **في رحاب لغتنا العربية**- الهيئة العامة السورية للكتاب- دمشق 2017.
5- الدكتور محمود أحمد السيّد- **اللغة والهوية**- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق- المجلد 85 الجزء الثالث 2010.
6- مؤسسة الفكر العربي- **مشروع لننهض بلغتنا- مشروع لاستشراف مستقبل اللغة العربية**- بيروت 2012.
7- الدكتور ميشال زكريا- **قضايا ألسنية تطبيقية**- دار العلم للملايين- بيروت 1993.
8- الدكتور نهاد الموسى- **قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث**- الطبعة الأولى- دار الفكر- عمان 1987.
9- وزارة التربية الجزائرية- **منهاج اللغة العربية وآدابها في التعليم الثانوي العام**- مديرية التعليم الثانوي العام- الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية- الجزائر 1995.